



29

الغازف الجوال



قائمة
المؤسسة العربية الحديثة
الطبعة الأولى والثانية
1981 - 1982 - 1983 - 1984
عدد : 10

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : أ. عبد الشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى

كَانَ الْعَمُّ يَنْدُقُ عَارِفَ كِمَانٍ مَمْتَازًا ، وَكَانَ
يَجُوبُ الْقُرَى وَالْبِلْدَانَ يَغْرِفُ الْحَانَا شَجِيَّةً ،
يَطْرَبُ لَهَا السَّامِعُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ . وَكَانَ
يُغْرِفُ بِاسْمِ الْعَارِفِ الْجَوَالِ ..



وكان الغمُّ بِئْدَقُ دائمِ البَحْتِ عن صديقٍ
وفى يُعَلِّمُهُ العَرَفُ على آلةِ الكَمَانِ ..
وذاتَ يومٍ سمعَ الذئبُ عَرَفَ الغمِّ بِئْدَقِ
الشَّجِيءِ ، فَتَوَقَّفَ قَرِيبًا مِنْهُ وَظَلَّ يُنْصِتُ
إِلَيْهِ ..



ولما انتهى النعم بندق من عزفه ، صفق له
الذئب طويلاً ، ثم قال له :
- عزفك جميل أيها العازف الجوال ،
وأرجوك أن تعلمني العزف على الكمان ..



فَنظَرَ إِلَيْهِ الْعَمُّ بِنَدَقٍ وَقَالَ لَهُ :

- لِمَ إِذَا تَرِيدُ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْغُرْفَ عَلَى الْكَمَانِ أَيُّهَا

الذُّئْبُ ؟!

فَرَدَّ عَلَيْهِ الذُّئْبُ قَائِلًا :

- حَتَّى أَغْرِفَ أُغْنِيَةً جَمِيلَةً تُسَاعِدُنِي عَلَى

اجْتِنَابِ الْخِرَافِ بَعِيدًا عَنِ الرَّاعِي ، فَيَسْنَهُلُ عَلَيَّ

صَيْدُهَا ..



فَفَكَّرَ الْعَمُّ بِنَدَقِ قَلِيلًا وَقَالَ لِلذَّئْبِ :
- تَعَالَ مَعِيَ أَيُّهَا الذَّئْبُ ، وَسَوْفَ أَبْذُلُ كُلَّ
جُهِدِي ، حَتَّى أُعَلِّمَكَ الْعِرْفَ عَلَى الْكِمَانِ ..



وسار العازفُ والذئبُ يتبعُهُ عن قُرْبٍ ، حتى
وصلا إلى شجرة واقعة على الأرض فبذل العمُّ
بنذوق جُهْدٍ كبيرٍ ، حتى رفعها عن الأرض ،
وقال للذئب :

- يوجدُ كمانٌ تحت الشجرة ، هيا اسحبهُ بحذرٍ
حتى تغزفَ عليه ..



وأسرع الذئب يمدُّ يده تحت الشجرة باحثًا عن
الكمان ، واستقطب العَمُّ بندُقُ جذع الشجرة على يد
الذئب ، وأخذ الذئب يصرخُ مُتألِّمًا ، فقال له العَمُّ
بندُقُ :

- هذا ما تستحقُّه أيُّها الذئبُ الغادرُ .. إنَّ من
يسرقُ الخرافَ لا يُمكنُ
أنَّ يصيرَ عازفًا ..



وفى اليوم التالى كان النعم بندق يجول
فى القرى والبلدان عازفًا على الكمان ،
فسمعه الثعلب ، ووقف ينصت إلى العزف
منههوا ، حتى انتهى النعم بندق من عزفه
الجميل



فتقدّم الثعلبُ منه قائلاً :
- عرّفك رائعٌ أيّها العازفُ الجوّالُ .. أرجوك
أنْ تُعلِّمَنِي العزفَ على الكمان ..
فسأله النعمُ بندقٌ قائلاً :
- لِمَ تُريدُ أنْ تتعلّمَ العزفَ أيّها الثعلبُ ؟



فقال الثعلبُ :

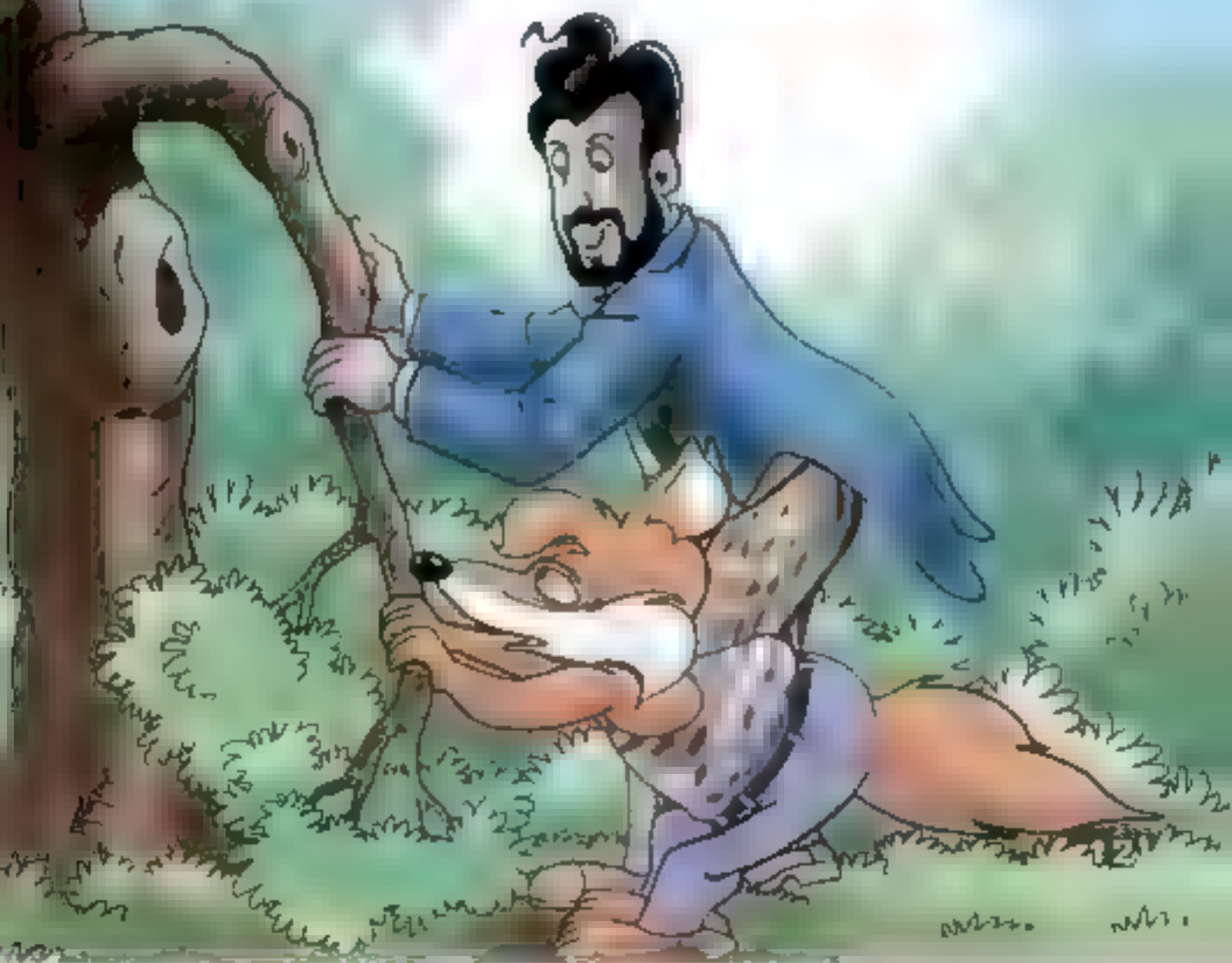
- حتى يسهل على استبذراج الدجاج إلى
خارج الحظيرة ، واصطيابه .

ففكر العمُّ بندقُ قليلاً .. ثم قال .

- حسنُ أيُّها الثعلبُ اتبعني ، وسوف
أعلمك العزف ..



وسار العازف قليلاً والثعلبُ يثبُّعُه عن قُربٍ ،
حتى وصلا إلى شجرة ، فجذب النعمُ بندق عُصْنًا
من الشجرة إلى الأرض ، وقال للثعلب :
- ضع يدك على العُصْنِ ، حتى تتمدد أصابعك ،
فتستطيع الإفْساك بقوس الكمان جيداً ..



وضع الثعلب يده على الغصن ، فانتهر النعم
بندق الفرصة ، فربط يد الثعلب بالغصن ، ثم
تركة فجأة ، فارتفع الغصن جاذباً معه الثعلب
إلى أعلى ، وهكذا تعلّق الثعلب في الهواء ،
فقال له النعم بندق :

- إن من يسرق الدجاج
لا يمكن أن يصير عازفاً ..



وفى اليوم الثالث ، واصل العمُ بتدق
تجوالة فى القرى والبلدان ، وهو يغزف على
الكمّان ، فراه فلاحٌ ، وظلّ ينصت إلى عزفه
الجميل ، حتّى انتهى من عزفه ، فقال له :
- أشكرك على هذا العزف الجميل أيّها
العازف الجوّال ..



لَقَدْ تَعَيَّنَتْ طُوالَ النَّهَارِ فِي حَرْثِ الْأَرْضِ
وَبَذَرَ الْمُحَصَّنُولِ وَسَقْيِهِ ، لَكِنْ تَعَبَى كُلُّهُ
زَالَ بِمُجَرَّدِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى عَزْفِكَ الْجَمِيلِ ..
اسْتَمَرَ فِي عَزْفِكَ وَسَاطِلُ أَنْصِتْ إِلَيْهِ دُونَ
أَنْ أَمَلَّ ..



فَتَبَسَّمَ النِّعَمَ بِنَدَقٍ وَقَالَ :
- وَأَنَا أَيْضًا سَنَاطِلُ أَعْرِفُ لَكَ دُونَ أَنْ أَتَعَبَ ،
بَلْ وَيُسَعِدُنِي أَنْ تَكُونَ صَدِيقِي الَّذِي أُبْحَثُ عَنْهُ ..
تَعَالِ لِأَعْلَمَكَ الْعَرَفَ ..
(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧

التسجيل الدولي : ٢١ - ٢٩٢ - ٢٩٦ - ٩٧٧

